محاضرة علم البيان

البيان لغة : الكشف والظهور.

أما اصطلاحا: هو إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة.

**ثامنا: فروع علم البلاغة:**

علوم البلاغة ثلاثة هي: علم المعاني علم البيان وعلم البديع، ولكل منها فروع متعددة

**1**

**2\_ علم البيان:**

* **تعريفه:**

هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد.

* **أقسامه:**
* 1 - التشبيه: لغة هو التمثيل، يقال: هذا مثل هذا وشبهه. واصطلاحا هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلم.
* أركان التشبيه وأركان التشبيه أربعة: فإذا قلنا أن الجملة زيد كالأسد في الشجاعة فأن أركان جملة التشبيه كالتالي:
* المشبه، زيد.
* المشبه به، الأسد.
* وجه الشبه، الشجاعة
* أداة التشبيه، الكاف.
* المشبه والمشبه به يسميان طرفي التشبيه أو ركني التشبيه ولابد في كل تشبيه من وجود طرفين.
* أنواع التشبيه:
* التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة مثل زيد كالأسد الأداة الكاف.
* التشبيه المؤكد: ما حذفت منه الأداة مثل زيد أسد.
* التشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشبه.
* التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه مثل زيد في شجاعته كالأسد.
* التشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.
* 2- الحقيقة والمجاز: الكلام نوعان حقيقة ومجاز.

الحقيقة: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في الأصل.

المجاز: المجاز لغة التجاوز والتعدي. واصطلاحا نقل عن معناه الأصلي، واستعمل في معنى مناسب له، كاستعمال الأسد في الرجل الشجاع. والمجاز من الوسائل البيانية الذي يكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهم.

* أقسام المجاز: المجاز قسمان: لغوي وعقلي
* لغوي: وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بمعنى مناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي يكون الاستعمال لقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وهي قد تكون لفظية، وقد تكون حالية، وكلما أطلق المجاز، انصرف إلى هذا المجاز وهو المجاز اللغوي.
* عقلي: وهو يجري في الإسناد، بمعنى أن يكون الإسناد إلى غير من هو له، نحو: شفى الطبيب المريض فإن الشفاء من الله، فإسناده إلى الطبيب مجاز، ويتم ذلك بوجود علاقة مع قرينة مانعة من جريان الإسناد إلى من هو له.
* **الاستعارة:**  هي مجاز علاقته التشبيه أو هي تشبيه حذف أحد طرفيه وهي قسمان:  
  إستعارة تصريحية : وهي التي نحذف فيها المشبه ونصرح لفظ المشبه به .  
  مثل دخل علينا أسد فهنا صرح الكاتب بلفظ المشبه به وهو الأسد وحذف المشبه وهو الشخص   
  إستعارة مكنية : وهي التي نذكر فيها المشبه ونحذف المشبه به مع ترك قرينة دالة عليه مثل زأر الرجل فهنا شبه الكاتب الرجل بالأسد فذكر المشبه وهو الرجل وحذف المشبه به وهو الأسد وترك قرينة تدل عليه وهي الزئير  
  **الكناية :** في اللغة هي التكلم بما يريد به خلاف الظاهر، أما الكناية في الاصطلاح فهي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنما يُقصد بع معنى ملازم للمعنى الحقيقي. ويمكن تعريفها أيضًا بأنها تعبير تم استعماله في غير معناه الأصلي الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي. أو هي لفظ يعتمد على معنيين أحدهما ظاهر غير مقصود والآخر مخفي وهو المقصود، بمعنى أن تدل كلمة أو جملة على شيء معين بشكل مباشر ولكنها تخفي شيئًا غيره بشكل غير مباشر مثال: وقف مرفوع الرأس : ويأتي المعنى الظاهر للجملة بأنه رفع رأسه إلى أقصى ارتفاع، بينما يدل المعنى الخفي لها على الفخر والاعتزاز. و قول الله تعالى ” ويوم يعض الظالم على يديه “ : نجد أن المعنى الظاهر في هذه الآية هو عض الأيدي، ولكن المعنى الخفي هو الشعور بالندم الشديد.

أنواع الكناية: هناك ثلاثة أنواع للكناية وهم الكناية عن الصفة والكناية عن النسبة والكناية عن الموصوف.

1- الكناية عن الصفة: وهي الكناية التي تدل على صفة تلازم المعنى المخفي في الجملة مثل (الصدق والأمانة والاحترام والتقدير، إلخ) اي ذكر العنصر الموصوف مع صفة ما ولكنها ليست المقصودة، وإنما المقصود صفة أخرى تُفهم من معنى الجملة.مثال:

– ألقى الجندي سلاحه : المعنى الظاهر هو إلقاء السلاح، بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي الاستسلام.

وقول الله تعالى ” ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط “ : المعنى الظاهر لتعبير يدك مغلولة إلى عنقك هو إحكام قبضة اليد حول العنق بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي صفة البخل، كذلك تعبير تبسطها كل البسط : فيأتي المعنى الظاهر هو فتح اليدين ولكن المعنى الخفي لها أو الصفة المقصودة هي صفة التبذير.

2- الكناية عن النسبة : وهي الكناية التي تشير إلى الموصوف وصفته ولكنها لا تنسب إليه مباشرة، بل لشيء يدل عليه أو يرتبط به كالنسبة إلى حسن الخلق أو فصاحة اللسان. ويمكن تعريفها أيضًا بأنها هي الكناية التي يصرح فيها بالصفة ولكنها تنسب إلى شيء متصل بالموصوف (الفصاحة، البلاغة، الخير) حيث نأتي فيها بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه.مثال: الفصاحة في بيانه والبلاغة في لسانه : وهي كناية عن نسبة هذا الشخص إلى الفصاحة لأنها موجودة في كلامه وإلى البلاغة لأنها تظهر في لسانه. ومثل قول المتنبي ” وأسمعت كلماتي من به صمم “ : ويأتي المعنى الظاهر لبيت الشعر بأن الأصم يمكنه سماع شعر المتنبي، ولكن نرى أن المعنى الخفي هو مدح المتنبي لشعره نسبة إلى سماع الأصم له.

3- كناية عن الموصوف : وهي الكناية التي تذكر الصفة ولا تذكر الموصوف، أي تشير إليه باستخدام شيء خاص فيه كلقب أو تركيب معين. ويمكن تعريفها أيضًا بأنها هي التي يُكنى بها عن ذات أو موصوف (اللغة، السفينة) وهي تُفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف: مثال قول الله تعالى ” فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت “ : وهذه الآية كناية عن سيدنا يونس لأنه يُلقب بصاحب الحوت

.الفرق بين الاستعارة والكناية: الفرق بينهما في أن الاستعارة يكون بها قرينة ( لفظ) تمنع وجود المعنى الحقيقي، ولكن الكناية لا يوجد بها ما يمنع وجود المعنى الحقيقي.